"تأويل مختلف الحديث" للإمام ابن قتيبة الدينوري
(دراسة منهجية تحليلية)

إعداد

نور أسميرا بنت مت جوسوه

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتُّراث
(قسم القرآن والسنة)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠٠٨م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بصورة أساسية كتاب **"تأويل مختلف الحديث" للإمام ابن قتيبة الدينورى**. ويعد هذا الكتاب من أوائل ما ألف في علم مختلف الحديث. وقد انحصرت الدراسة في منهج المؤلف في التعامل مع الأحاديث التي تناقض بعضها بعضا، وفي طريقته في دفع ذلك التعارض. واعتمدت الدراسة على المنهج البحث الاستقرائي وذلك من خلال قراءة المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث. وتتبع الدراسة المنهج التحليلي، وخاصة تحليل منهج ابن قتيبة في دفع الأحاديث المتعارضة. تبدأ هذه الدراسة بالتعريف بالإمام ابن قتيبة وكتابه، وعلم مختلف الحديث ومشكله، ومنهج المؤلف في عرض قضايا الكتاب. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الإمام ابن قتيبة كان عالما مشهورا في أكثر من حقل علمي. ويعد كتابه أحد المراجع المهمة في علم مختلف الحديث خاصة في دفع الإدعاء بأن هناك تعارضا بين أحاديث النبي ﷺ.

ABSTRACT

This dissertation analyses the book of *Imām Ibn Qutaibah al-Dīnūrī* entitled *Ta'wīl Mukhtalaf al-Ḥadīth.* His book is regarded as one of the earliest book written in the area of contradicted *ḥadīth.* Nature of this study is confined to the author's methodologies in dealing with proclaim contradicted *ḥadīth*. The research is also aimed at analysing his approaches to counter the proclamation. The methods that have being used in this study are content analysis of materials that are relevant to the study. At the same time, the research also applies the analytical approaches especially in investigating on how *Imām Ibn Qutaibah al-Dīnūrī* counters that false proclamation over contradicted *ḥadīth.* The research focuses on three important points: a brief explanation of *Imām Ibn Qutaibah al-Dīnūrī* and his book of *Ta'wīl Mukhtalaf al-Ḥadīth*, the meaning of contradicted *ḥadīth* and his methodology in presenting the book. One of the observations made in this study is that *Imām Ibn Qutaibah al-Dīnūrī* was a famous scholar in many fields. His book is also regarded as one of the important source in the area of contradicted *ḥadīth*, especially in countering that there were ambiguities in *ḥadīth* of Prophet Muḥammad (peace be upon him).

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah)

……..
Shayuthy Abdul Manas
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……
Saad Eldin Mansore
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'ān and Sunnah Studies and is accepted as a partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..
Mohd Shah Jani
Head,
Department of Qur'ān and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……..
Hazizan Bin Md. Noon
Dean,
Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nor Asmira binti Mat Jusoh

Signature…… Date……..

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٨ محفوظة لـ: نور أسميرا بنت مت جوسوه

"تأويل مختلف الحديث" للإمام ابن قتيبة الدينوري

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نور أسميرا بنت مت جوسوه

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أبي رحمه الله وإلى أمي، اللذين ربياني صغيرا

أقول لهما ((ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا))

وإلى مشايخي الذين أرشدوني إلى الرشد

وإلى أصدقائي المخلصين

وإلى زوجي الحبيب

وإلى عائلتي العزيزة بجميع أفرادها

إليكم جميعا أهدى هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين حمدا شاكرين، حمدا يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد حمد الله تعالى وشكره على توفيقه لي في كتابة هذا البحث، لا يسعني إلا أن أقدم بوافر الشكر العظيم إلى **أستاذي الكريم الدكتور سيوطي عبد المناس** لتفضله بالإشراف على هذا البحث، وما أسداه لي من ملاحظات قيمة وتوجيهات نيرة كان له دور بارز في إنجاز هذا البحث وتقويمه. وأتوجه بخالص الشكر **إلى الدكتور سعد الدين منصور** الممتحن الثاني لتفضله بقراءة البحث وتنقيحه وتهذيبه بملاحظاته القيمة. وكذلك الشكر الموفور لكل من قدم لي النصح والتوجيه من الأساتذة الكرام خاصة **أساتذة من قسم دراسة القرآن والسنة**. كما الشكر أيضا **للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا**، وأخص بالشكر **كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية** بما أتاحته لي من فرصة لإكمال الدراسة، وكذلك **مركز الدراسات العليا**. وأخيرا لا يسعني إلا أن أقدم بالغ المحبة وجزيل الشكر إلى **زوجي الحبيب عزمين مت جوسوه وأصدقائي المخلصين وجميع أفراد عائلتي العزيزة** لما قدموها لي من مساعدات معنوية كانت حافزا لي في إنجاز هذا البحث. فجزى الله الجميع خير الجزاء وجعلهم هداة للعلم ووقفنا إياهم لما يحبه ويرضاه آمين...

الفهرس

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

التصريح ..... ه

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفهرس ..... ط

الفصل الأول: الفصل التمهيدي ١

مقدمة البحث ١

إشكالية البحث وأسئلته ٢

أهداف البحث ٣

الدراسات السابقة ٣

منهجية البحث ٦

هيكل البحث ٦

الفصل الثاني: نشأة الإمام ابن قتيبة الدينوري وتعريف "مختلف الحديث ومشكله" وكتاب "تأويل مختلف الحديث" ٨

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن قتيبة ٨

المطلب الأول: اسمه وولادته ووفاته ٨

المطلب الثاني: منزلته ومكانته العلمية ١٢

المطلب الثالث: مذهبه واعتقاده ١٨

المطلب الرابع: مصنفاته ١٩
المبحث الثاني: التعريف بمختلف الحديث ومشكله ٢٤
المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث لغة واصطلاحا ٢٤
المطلب الثاني: تعريف مشكل الحديث لغة واصطلاحا ٢٧
المطلب الثالث: الفرق بين مختلف الحديث ومشكل الحديث ٢٩
المطلب الرابع: تاريخ ظاهرة الإشكال في الحديث ٣٠
المطلب الخامس: أهم المؤلفات في مختلف الحديث ومشكله ٣٢
المبحث الثالث: التعريف بكتاب تأويل مختلف الحديث ٣٥
المطلب الأول: اسم الكتاب وطبعاته ٣٥
المطلب الثاني: كتاب تأويل مختلف الحديث وأهميته ٣٦
المطلب الثالث: دواعي تصنيفه ٣٨

الفصل الثالث: منهج المؤلف في عرض قضايا الكتاب ٤١
المبحث الأول: طريقة عرضه للمسائل ٤١
المطلب الأول: مقدمة الكتاب ٤١
المطلب الثاني: قضايا الكتاب ٤٦
المطلب الثالث: إستهلاله للعناوين ٥٣
المطلب الرابع: منهجه في رواية الحديث ٥٧
المبحث الثاني: أنواع الإشكال التي ناقشها الكتاب ٦٣
المطلب الأول: الأحاديث التي ادعى عليها التعارض ٦٤
المطلب الثاني: الأحاديث التي تخالف كتاب الله تعالى ٧٦
المطلب الثالث: الأحاديث التي يدفعها النظر وحجة العقل ٨٠
المطلب الرابع: الأحاديث التي تخالف الإجماع ٨٥
المطلب الخامس: الأحاديث التي يبطلها القياس ٨٨
المبحث الثالث: طريقته لدفع التعارض ٩١

المطلب الأول: دفع التعارض بالقرآن الكريم ٩٢
المطلب الثاني: دفع التعارض بالحديث الشريف ٩٤
المطلب الثالث: دفع التعارض بالأبيات الشعرية..... ١٠٢
المطلب الرابع: دفع التعارض حسب قواعد العربية وأساليب العرب في بيان ومراعاة الحقيقة والمجاز ١٠٥
المطلب الخامس: دفع التعارض بالكتب القديمة ١٠٨

خاتمة البحث والنتائج ١١٢

فهرس الآيات القرآنية ١١٥

فهرس الأحاديث والآثار ١١٦

قائمة المصادر والمراجع ١٢٠

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

ويحتوي على المحاور التالية:

مقدمة

إشكالية البحث وأسئلته

أهداف البحث

الدراسات السابقة

منهجية البحث

هيكل البحث

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد!

فإن الحديث النبوي يتبوأ من دين الله منزلة سامية، وهو في التشريع المصدر الثاني بعد كتاب الله العزيز. وإذا كان للحديث هذه المنزلة من الدين فلم يكن عجبا يصرف إليه جهودهم، ويفنوا في خدمته أعمارهم حفظا له، وتدوينا لنصوصه.

وقد وضع أئمة علم الحديث وأعلام علمائه أصول هذا العلم وأرسوا قواعده، ورفعوا بنيانه، لينفوا عن حديث رسول الله ﷺ تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. وكان من جليل عملهم في هذا المضمار علم مختلف الحديث.

ويعد علم مختلف الحديث من أهم علوم الحديث وذلك لأهميته في الدفاع عن السنة النبوية المطهرة. ولهذا السبب كان موضع اهتمام العلماء قديما وحديثا. وأول من تكلم في علم مختلف الحديث الإمام الشافعي رضى الله عنه (ت ٢٠٤هـ) في كتابه "**اختلاف الحديث**". ثم صنف في ذلك أبو محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) كتابه "**تأويل مختلف**

الحديث"، وصنف في ذلك أيضا أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) في كتابيه "**مشكل الآثار**" و"**شرح معاني الآثر**" وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين.

فهذه الدراسة تسعى إلى دراسة منهج أحد المؤلفين الذين تناولوا هذا العلم. وقد اخترت في هذا البحث أن أقوم بدراسة كتاب "**تأويل مختلف الحديث**" الذي ألفه الإمام الأديب أحد أئمة الأدب واللغة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، لأن هذا الكتاب يعتبر من أوائل الكتب المصنفة في علم مختلف الحديث ومشكله، فقد رد فيه المؤلف على من ادعى على الحديث التناقض والاختلاف.

ونظرا إلى أهمية هذا الكتاب ومكانته في التراث الإسلامي، تبدو الحاجة لدراسة هذا الكتاب دراسة مستفيضة، من حيث تحليل منهج المؤلف فيه، للتعرف على المنهج الذي سلكه في كشف الغموض والإشكاليات التي أثيرت حول الكتاب. ولأجل هذا اخترت أن يكون موضوع البحث التكميلي لمرحلة الماجستر في السنة النبوية المطهرة.

إشكالية البحث وأسئلته

اشتهر كتاب "**تأويل مختلف الحديث**" لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري لدى العلماء قديما وحديثا لإشتماله على الأحاديث المتناقضة، وكيفية إجابة المؤلف على ما يظهر من تناقضها.

ورغم أن الإمام ابن قتيبة قد قام بجهد مبارك فيما قصد إليه، إلا أن علماء الحديث قالوا عن كتابه هذا إن يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منه، قصر باعه فيها، وأتى بما غيره أولى وأقوى.[١] فهذا البحث محاولة للكشف عن هذا الغموض، وذلك من خلال دراسة كتابه ومنهجه فيه دراسة تحليلية.

---

[١] الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن، **مقدمة علوم الحديث** (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ١٦٨.

وستعمل الدراسة مع الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بعلم مختلف الحديث؟
٢. من هو الإمام أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وما مكانته العلمية؟
٣. ما دوافع تأليفه كتاب تأويل مختلف الحديث، وما أهميته في التراث الإسلامي؟
٤. ما المنهج الذي سلكه المؤلف في دراسة الأحاديث المختلفة؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الأهداف التالية:

١. بيان المقصود بمختلف الحديث ومشكله بين العلماء المتقدمين والمتأخرين.
٢. التعريف بالإمام ابن قتيبة، ومكانته.
٣. التعريف بكتاب تأويل مختلف الحديث وأهميته.
٤. التعريف بمنهج المؤلف في دراسة الأحاديث المختلفة.

الدراسات السابقة

من خلال المطالعة في المواد العلمية المتعلقة بالموضوع في التراث الإسلامي، عرفت أن هناك عددا من الكتب التي اهتمت بعلم مختلف الحديث وتحدثت عنه باختصار. وهناك قليل من الأبحاث خصت هذا الموضوع بالبحث. ونظرا إلى هذا، فقد قسمت الباحثة هذه الدراسات السابقة إلى قسمين رئيسين, هما:

أولا: الكتابات حول مختلف الحديث ومشكله.

ثانيا: الكتابات حول الإمام ابن قتيبة ومنهجه.

أما كتب القسم الأول فإنها تتمثل في سائر الكتب التي تناولت موضوع مختلف الحديث ومشكل الحديث وكتاب "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة من حيث تلخيصه، أوتحليله، أو نقد بعض الآراء فيه. ولا يوجد هناك كتابا خاصا حول منهج الإمام ابن قتيبة في كتابه حسب اطلاع الباحثة. ومن الكتب والدراسات ذات الصلة بالموضوع:

أول كتاب له صلة بالموضوع هو كتاب "**اختلاف الحديث**"[٢] للإمام محمد بن إدريس الشافعي. وذكر فيها عددا من صور اختلاف الحديث منها حديثين متعارضين أحدهما عام والأخر خاص، وحديثين متعارضين بثبوت وتأخر أحدهما عن الأخر، وحديثين فعليين متناقضين، وحديثين مختلفين أحدهما أشبه بمعنى كتاب الله أو بمعنى سنة النبي ﷺ، وحديثين مختلفين لاختلاف الحكم أو باختلاف الفعل. وكان هدف الكتاب ذكر بعض القواعد لدفع التعارض بين الأحاديث و لم تتكلم عن منهج ابن قتيبة، ومن ثم فالكتاب سوف يفيد الموضوع إفادة جزئية في مبحث مختلف الحديث الذي هو جزء من البحث.

وألف عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوه كتاب "**منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي**"[٣]، وجمع فيه جملة طيبة من قواعد وضوابط التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث من المصادر الأصولية في أصول الفقه ومصطلح الحديث، وضم بعضها إلى بعض، وجعلها في مباحث متناسقة. وربط تلك القواعد الأصولية بالشواهد من الأحاديث التي تم التوفيق بينها بتلك القواعد وبين الآثار الفقهية. وذكر فيه أيضا منهج ابن قتيبة لكن عن طريق غير مباشر، وهذا بخلاف ما تبحثه الباحثة في هذه الدراسة لأنها ستعمل على بيان منهج الإمام ابن قتيبة في كتابه. وهذا الكتاب سيكون عونا للباحثة في دراستها للتحدث على أهمية علم مختلف الحديث والقواعد المتعلقة به.

وكذلك مقالة "**مشكل الحديث**"[٤] التي كتبها د. فتح الدين بيانوني، وتشتمل هذه المقالة على محورين رئيسين. يلقي المحور الأول على تعريف مشكل الحديث, والمحور الثاني حول نبذة تاريخية لنشأة مشكل الحديث. ولكن لم يذكر المؤلف فيه منهج ابن قتيبة.

---

[٢] الشافعي، محمد بن إدريس، **اختلاف الحديث** (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٥م).

[٣] السوسوه، عبد المجيد محمد اسماعيل، **منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي** (بدون مكان النشر، ١٩٩٢م).

[٤] بيانوني، د. فتح الدين، **مشكل الحديث إشكالية المصطلح وتاريخ النشأة**، مجلة الإسلام في آسيا، (كوالا لمبور:الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد ١، ٢٠٠٥م).

أما الكتب من القسم الثاني التي عرضتها هذه الدراسة كتاب "**مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء**"[٥] لأسامة بن عبد الله خياط. تكلم فيه المؤلف عن مناهج بعض العلماء الذين تناولوا علم مختلف الحديث ومنهم ابن قتيبة. فهذا الكتاب كبير النفع فيما يتعلق بعلم مختلف الحديث، وهو أيضا تحدث عن منهج الإمام ابن قتيبة في كتابه في الفصل الرابع باختصارا في الصفحات (٣٤٩- ٣٥٧)، مما ساعد الباحثة في هذه الدراسة.

ومن المقالات التي وفقت عليها الباحثة في هذه الدراسة، مقالة تحت عنوان "**مختلف الحديث ومشكله**"[٦], كتبها د. محمد أبو الليث الخير آبادي. تضمنت هذه المقالة حول معنى مختلف الحديث ومشكله والفرق بينهما، مما ساعد الباحثة في بحثها. وتحوي هذه المقالة أيضا منهج ابن قتيبة في كتابه **تأويل مختلف الحديث** لكن على طريقة مختصرة في حوالي صفحة واحدة.

وهناك أيضا كتاب تحت عنوان "**ابن قتيبة**"[٧] الذي ألفه د. اسحاق الحسيني. وهذا الكتاب يتكون من فصلين كبيرين وهما: حياة ابن قتيبة ومؤلفات ابن قتيبة، ولكنه خالي من ذكر منهج ابن قتيبة. وكتب أيضا عبد الخليل مغتاظ عودة كتاب "**ابن قتيبة اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية**"[٨]. وقد تضمن الكتاب ترجمة الإمام ابن قتيبة وكذلك مؤلفاته في عدد كثير من الصفحات. يذكر المؤلف كتاب تأويل مختلف الحديث و لم يبين منهج ابن قتيبة فيه، واكتفى أن يذكر اختلاف العلماء على اسم هذا الكتاب. وهذان الكتابان كثيرى النفع لأنهما تناولا ترجمة حياة الإمام ابن قتيبة.

ونظرا إلى أهمية كتاب تأويل مختلف الحديث للإمام ابن قتيبة الدينوري، فقد كتب عنه كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، بدأت الحاجة ماسة إلى دراسة كتابه هذا، من خلال تحليل منهج المؤلف فيه، وكشفا للالتباس والغموض الذي يدور حوله، ثم وصفه بما

---

[٥] خياط، أسامة بن عبد الله، **مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء** (بيروت: دار الفضيلة، ٢٠٠١م).

[٦] الخير آبادي، محمد أبو الليث، **مختلف الحديث ومشكله**، مجلة الدراسات الإسلامية (باكستان: الجامعة الإسلامية إسلام آباد،العدد ١، ١٤٢٦هـ).

[٧] الحسيني، د. إسحاق موسى، **ابن قتيبة** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م).

[٨] التميمي، عبد الخليل مغتاظ عودة، **ابن قتيبة اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية** (د.م، د.ت).

يليق به من المستوى والمكانة العلمية، لأن هذا الكتاب يعتبر من أوائل الكتب المصنفة في علم مختلف الحديث ومشكله.

منهجية البحث

تختص البحوث العلمية المعاصرة بالمناهج التي تلائم طبيعتها وأغراضها من الوصف أو التحليل أو النقد وغيرها، وتتفاوت حسب أنواعها وأجناسها في الميادين المختلفة من الدراسات النظرية البحتة إلى الدراسات التطبيقية والميدانية وغيرها. فقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي. أما المنهج التاريخي الوصفي فقد اتبعته في عرض المعلومات التاريخية المتعلقة بحياة المؤلف وكتابه "**تأويل مختلف الحديث**". وأما المنهج التحليلي فقد اتبعته في دراسة منهج ابن قتيبة في كتابه، وبيان معالمه وخصائصه.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، والمراجع.

فالفصل الأول يمثل فصلا تمهيدا، يتضمن من أساسيات البحث ما يلي: مقدمة البحث، وإشكالية البحث وأسئلته، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

والفصل الثاني يتكون من ثلاثة مباحث. المبحث الأول عن ترجمة الإمام ابن قتيبة، والثاني عن التعريف بمختلف الحديث ومشكله، والثالث عن التعريف بكتاب تأويل مختلف الحديث.

والفصل الثالث عن منهج المؤلف في عرض قضايا الكتاب. يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث. المبحث الأول عن طريقة الإمام ابن قتيبة في عرضه المسائل، والثاني عن أنواع الإشكال التي ناقشها المؤلف، والثالث عن طريقته لدفع التعارض.

ثم الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه الدراسة.

وفي النهاية عرضت الباحثة في هذه الدراسة المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

الفصل الثاني: نشأة الإمام ابن قتيبة الدينوري وتعريف "مختلف الحديث ومشكله" وكتاب "تأويل مختلف الحديث"

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن قتيبة

المبحث الثاني: التعريف بمختلف الحديث ومشكله

المبحث الثالث: منهج المؤلف في عرض قضايا الكتاب

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن قتيبة

المطلب الأول: اسمه وولادته ووفاته

اسمه:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة[1] (بضم القاف وفتح التاء وسكون الياء وفتح الباء وبعدها هاء ساكنة، هي تصغير قتبة، بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب أي الأمعاء، وبها

---

[1] انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م)، ج ١٣، ص ٢٩٦ – ٣٠٢. والجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م)، ج ١٢، ص ٢٧٦- ٢٧٧. واليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)، ج ٢، ص ١٤٢. والبستاني، بطرس، **دائرة المعارف** (بيروت: دار المعارف، د.ط.ت)، ج ١ ص ٦٤٥. والزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم** (بيروت: دار العلم الملايين، ط ١٤، ١٩٩٩ م)، ج ٤، ص ١٣٧. وابن نديم، محمد بن اسحاق، **الفهرست** (دار قطري بن الفجاءة، ط ١، ١٩٨٥ م)، ص ١٥٢- ١٥٤. والخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م)، ج ١٠، ص ١٦٨. وخلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (بيروت: دار الصادر،د.ط.ت)، ج ٣، ص ٣١- ٣٣. والقفطي، علي بن يوسف، **انباة الرواة على ابناه النحاة** (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط ٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م)، ج ٢، ص ١٤٣-١٤٧. والحنبلي، عبد الحي بن العماد، **شذرات الذهب على من ذهب** (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م)، ج ١، ص ١٦٩. وابن الأثير، محمد

سمي جده، والنسبة إليه قتبي، بضم القاف وفتح التاء وكسر الباء وتشديد الياء، ولذلك لقبه الذهبي بالقتبي)[٢] الدينوري (بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون والواو، نسبة إلى مدينة ببلاد فارس)[٣]، المروزي، الكوفي البغدادي، المعروف بابن قتيبة.

وقد نسب إلى بلدة (الدينور) لأنه أقام بها قاضيا مدة[٤]، ويقال أيضا: المروزي لأن أباه من مرو العظمى أى مرو شاهجان من أعمال خرسان[٥]، ويقال: الكوفي حيث ذكر بعض مترجميه[٦] أنه ولد في الكوفة، أو سكنها، وقيل: في بغداد على رأي آخرين[٧]، حتى عرف عندهم بالبغدادى.

أما أبوه مسلم فلم تترجم له مصادر. كما لم تذكر المصادر شيئا عن أبيه، وكذلك عن جده سوى أنها أشارت إلى أنه من مرو. وإذا نظرنا إلى اسمى ((مسلم)) و ((قتيبة)) لرأينا أنهما يدلان بوضوح على أنهما مسلمان مستعربان في أوائل القرن الثاني الهجري [٨].

مولده:

وقد اختلف المؤرخون له في تعيين المدينة التي ولد بها. ويعد ابن خلكان أول من ذكر سنة ولادته (٢١٣ هـــ)[٩]، ثم اعتمد من جاء بعده من المترجمين رواية هذا التاريخ كالبستاني[١٠]،

بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، **الكامل في التاريخ** (بيروت: دار صادر، ١٤٠٢ هـــ/ ١٩٨٢ م)، ج ٧، ص ٤٣٨.

[٢] انظر: خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج ٣، ص ٣٣.

[٣] انظر: السمعانى، عبد الكريم بن محمد بن منصور، **كتاب الأنساب** (بيروت: دار الأحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٩ هـــ/ ١٩٩٩ م) ج ٢، ص ٢٦٧.

[٤] انظر: البستاني، بطرس، **دائرة المعارف**، ج ١، ص ٦٤٥.

[٥] الحسيني، د. إسحاق موسى، **ابن قتيبة**، ص ٥.

[٦] انظر: ابن نديم، **الفهرست**، ص ١٥٢.

[٧] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ج ١٠، ص ١٦٨.

[٨] انظر: الحسيني، د. إسحاق موسى، **ابن قتيبة**، ص ٦.

[٩] انظر ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج ٣، ص ٣٢.

[١٠] البستاني، بطرس، **دائرة المعارف**، ج ١، ص ٦٤٥.

والزركلي[١١]، لكن بعض المحدثين [١٢] تردد في قبول سنة (٢١٣ هـــ) تاريخا لميلاده لأن أول مترجم لم يعتمد على رواية سابقة أو مصدر قديم.

وتفسير هذه الظاهرة أن هذا التاريخ قد ذكره أحد الذين شهدوا يوم ميلاده من الأبوين أو غيرهما، فذكر التاريخ ونسي السند، أو قلة من شغلهم تاريخ الميلاد، وعندما ذكر تاريخ ميلاده اعتمده الرواة فيما بعد مجمعين على نقل هذه الرواية [١٣]. ويهمل أكثر المترجمين تحديد الشهر الذي ولد فيه سوى قليل منهم[١٤] ذكر أنه ولد في مستهل رجب سنة ٢١٣ هـــ.

كما أغفل المترجمون أن يأخذوا تاريخ ولادة ابن قتيبة، اختلفوا أيضا في تحديد البلد الذي ولد فيه. فالمصادر القديمة تنسبه إلى أكثر من مدينة، إذ لقب بالدينور، والمروزي، والبغدادي، والكوفي، أي أن هناك أربع مدن يمكن أن ينسب إلى واحدة منها لتكون موطن ولادته. فالمصادر لا تشير إلى أن (دينور) أو (مرو) موطن ولادته إذ نسب إلى (دينور) لأنه كان قاضيا فيها مدة[١٥] ونسب إلى (مرو) لأنها موطن أبيه.

وتبقي الكوفة وبغداد، وقد اختلف المترجمون فيهما إلى ثلاثة آراء:

١. فمنهم[١٦] من يرى الكوفة هي موطن ولادته.
٢. ومنهم[١٧] من يرى بغداد موطن ولادته.
٣. أما الفريق الثالث[١٨] فقد جمع بين الرأيين السابقين دون ترجيح أحدهما.

---

[١١] الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم** ، ج ٤، ص ١٣٧.

[١٢] الحسيني، د. إسحاق موسى، **ابن قتيبة**، ص ١٠.

[١٣] التميمي، عبد الخليل مغتاط عودة، **ابن قتيبة اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية**، ص ٢٢.

[١٤] انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج ٣، ص ٣٢.

[١٥] انظر: ابن نديم، **فهرست**، ص ١٥٢.

[١٦] المصدر نفسه.

[١٧] انظر: البستاني، بطرس، **دائرة المعارف**، ج ١، ص ٦٤٥.

[١٨] انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج ٣، ص ٣٢. والحنبلى، عبد الحي بن العماد، **شذرات الذهب على من ذهب** ،ج ١، ص ١٦٩.

والراجح في هذا الاختلاف الذي لم تحسمه المصادر القديمة، هو أن ولادته كانت في الكوفة البلدة التي أقام بها أبوه، ونشأ فيها، ثم سافر إلى بغداد وعرف بها.[١٩]

وفاته:

وقد أنفق ابن قتيبة الشطر الأكبر من حياته في بغداد يطلب العلم ويتولى التدريس فيها، ويعكف على التصنيف والتأليف.

وإذا تناولنا السنوات التي حددت لوفاة ابن قتيبة، اختلف المترجمون له، إذ وردت في المصادر القديمة سنوات ٢٧٠هـ[٢٠]، ٢٧١هـ[٢١]، ٢٧٦هـ[٢٢]. بعض المصادر المتأخرة سنتى ٢٦٣هـ و ٢٦٧هـ فابن الأنباري يروي عن ابن المنادي عن أبي قاسم إبراهيم بن محمد بن بشير الصائغ – تلميذ ابن قتيبة– أن وفاته كانت في أول ليلة من رجب سنة ٢٧٦ هـ.

أما الخطيب البغدادي فينقل رواية ابن الأنباري المذكورة ورواية أخري في سنة ٢٧٠، بلا ترجيح بينهما، لكن ابن خلكان يذكر الروايتين السابقتين، ويضيف إليها رواية ثالثة هي سنة ٢٧١ هـ مرجحا سنة ٢٧٦ هـ.

وعند التدقيق لهذه الرواية المختلفة يبرز رجحان سنة ٢٧٦ هـ عند كثير من الباحثين[٢٣] لأسباب وجيهة منها:

١. سنة ٢٧٦ هـ سنة لوفاته أمر ذكره أحد تلاميذه هو إبراهيم بن محمد بن بشير الصائغ.

---

[١٩] الحسيني، د.إسحاق موسى، **ابن قتيبة**، ص ٧.

[٢٠] انظر: ابن نديم، **فهرست**، ص ١٥٢.

[٢١] انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، ج ١٢، ص ٢٧٧.

[٢٢] انظر: اليافعي، **مرآة الجنان**، ص ١٤٢. البستاني، بطرس، **دائرة المعارف**، ج ١، ص ٦٤٥. الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم** ، ج ٤، ص ١٣٧.

[٢٣] حسيني، إسحاق بن موسى، **ابن قتيبة**، ص ١٤.

٢. أن سنة ٢٧٦ هـ ذكرها الزبيدي المتوفي سنة ٣٧٣ هـ وهو أسبق المترجمين له.

٣. أن أحد تلاميذه وهو القاسم بن أصبغ البياني (٢٤٧- ٣٤٠ هـ) هو ممن أخذ من ابن قتيبة في بغداد حيث رحل إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ، وقد روي عنه في الرحلة المذكورة، ولهذا يمكن أن نستبعد الروايات الأخرى غير سنة (٢٧٦ هـ).

أما سبب وفاته فقد جاءت في روايتين:

الأولى: رواية ابن المنادي عن أبي قاسم بن محمد بن أيوب الصائغ من: "أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت السحر ثم مات".[٢٤]

الثانية: عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن العباس قال: "قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: ومات عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب التصانيف فجأة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم اغمي عليه ثم مات".[٢٥]

وليس في الخبرين من تعارض، فالروايتين كلتاهما عن ابن المنادي، ولعله مات فجأة حيث صاح صيحة سمعت من بعد، وذلك بعد أكله الهريسة حيث يعاني من المرض.

المطلب الثاني: منزلته ومكانته العلمية

رحلاته العلمية:

حياة ابن قتيبة يسودها الغموض في أدوارها الأولى، ولا تتضح كثيرا إلا في أواخرها مما يدعم ارتباط الكوفة بمرحلة حياته الأولى حيث ولد، ولما أراد التعمق في طلب العلم انتقل إلى البصرة وتلقي علومه على أكابر علمائها كالرياشي، وأبي حاتم السجستاني، وعبد

---

[٢٤] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ج ١٠، ص ١٦٨.

[٢٥] المصدر نفسه.

الرحمن بن أخي الأصمعي مباشرة [٢٦]. وكتبه المختلفة حافلة بمرويات عنهم مما حدا بابن نديم إلى أن يقول: "أنه كان يغلو في البصريين".[٢٧]

ولإهتمام ابن قتيبة في الحديث وغريبه والتزود منه، إرتحل من البصرة إلى نيسابور قاصدا علما من أعلامها في ذلك العصر هو إسحاق بن راهويه (هو شيخ الإمام البخاري) ليتلقى على يديه وعلى غيره من علماء نيسابور الحديث والفقه والأدب. وظل في نيسابور حتى سنة ٢٣٨ هـــ وهي سنة وفاة شيخه إسحاق بن راهوية، إذ رجع بعدها إلى البصرة، ويبرز من بين أقرانه وعين قاضيا على دينور مكافأة له على كتابه أدب الكاتب الذي ألفه واهداه إلى عبد الله بن يحيى خاقان وزير المتوكل. وانتقل بعد ذلك إلى بغداد وقضي شطرا كبيرا من حياته في بغداد يحترف التعليم ويملي علمه ويؤلف كتبه. ويحتمل أنه أقام في بغداد بعد عودته إلى نيسابور أي قبل أن يكون قاضيا على دينور [٢٨].

ثناء العلماء فيه:

حظى ابن قتيبة بثناء العلماء وأعجابهم وتقديرهم من قدماء ومحدثين، إذ عرفوا مكانته العلمية السامية. ولا عجب أن تتعدد الأراء وتتباين في رجل واسع الفكر، خصب النتاج، كثير التصنيف قد تعرض في مؤلفاته لكثير من الأراء والقضايا اللغوية والأدبية والدينية، وهي مجال بحث ودراسة لجمهرة من العلماء في عصره والعصر التالي له.

ومما ذكر فيه من مدح وأعجاب وتوثيق:

قال ابن نديم: "كان صادقا فيما يرويه، عالما باللغة والنحو، وكتبه مرغوب فيها".[٢٩]

---

[٢٦] انظر: عودة التميمي، **ابن قتيبة اللغوي**، ص ٢٣

[٢٧] انظر: ابن نديم، **الفهرست**، ص ١٥٢.

[٢٨] انظر: عودة التميمي، **ابن قتيبة اللغوي**، ص ٢.

[٢٩] ابن نديم، **فهرست**، ص ١٥٢.